معلقة لبيد بن ربيعة

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلّهَا فَمُقَامُهَا	بِمِنىً تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فرِجَامُهَا	1
فَمَدافِعُ الرّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا	خَلَقاً كما ضَمِنَ الوِحيُ سِلامُهَا	2
دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِها	حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُها وَحَرامُها	3
رُزِقَتْ مَرابِيعَ الْنُّجومِ وَصَابَها	وَدْقُ الرَّوعِدِ جَوْدُهَا فَرِ هَامُها	4
مِنْ كُلِّ سارِيَةٍ وغَادٍ مُدْجِنٍ	وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِب إِرزَامُهَا	5
فَعَلا فُرُوعُ الأَيْهَقانِ وَأَطْفَلَتْ	بالَجلْهَتَيْنِ ظِباؤُها وَنَعامُها	6
وَالْعَيْنُ ساكِنَةٌ على أَطْلائِها	عُوَذاً تَأَجَّلُ بالفَضاءِ بِها مُها	7
وَجَلا السّيُولُ عَنِ الْطّلولِ كأنّها	زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَها أَقْلامُها	8
أَوْ رَجْعُ وَاشِمَة أَسِفَّ نَؤُورها	كِفَفاً تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشامُها	9
فَوَقَفْتُ أَسْأَلُها، وَكيفَ سُؤالُنا	صُمّاً خَوَالِدَ ما يَبِينُ كلامُها	10
عَرِيَتْ وكانَ بها الَجمِيعُ فَأبْكَرُوا	مِنْها وَغُودِرَ نُؤْيُها وَثُمامُها	11
شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حينَ تَحَمَّلوا	فتَكَنَّسوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامُها	12
مِنْ كلُّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّةٌ	زَوْجٌ عَلَيْه كِلةٌ وَقِرَامُها	13
زُجُلاً كأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَها	وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطّفاً أَرْآمُها	14
حُفِزَتْ وَزَايَلَها السَّرَابُ كأَنها	أَجْرَاعُ بِيشَةَ أَثْلُها وَرِضَامُها	15
بَلْ مَا تَذَكّرُ منْ نَوارَ وَقَدْ نَأَتْ	وَتَقَصَّعَتْ أَسْبَابُها وَرِمَامُها	16
مُرِّيَّةٌ حَلّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ	أَهْلَ الْحِجَارِ فأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُها	17
بِمشَارِق الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّر	فَتَضَمَّنَتْها فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا	18
فَصُوَائِقٌ إِنْ أَيْمَنَت فِمظَنَّةٌ	فبها وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْخَامُها	19

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُةُ	وَلشَرُّ واصِلِ خُلّةٍ صَرَّامُهَا	20
وَأحْبُ الْمجَامِلَ بِالْجزيلِ وَصَرْمُهُ	باقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَزاغَ قِوامُهَا	21
بِطَلِيح أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً	مِنْها فَأحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنامُهَا	22
وَإِذَا تَغالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ	وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلالِ خِدَامُهَا	23
فَلَهَا هِبَابٌ في الزِّمَامِ كَأَنَّها	صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جِهَامُهَا	24
أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لأَحْقَبَ لاَحهُ	طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدامُهَا	25
يَعْلُو بِهَا حَدبَ الإكَامِ مُسْتَحْجٌ	قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحامُهَا	26
بِأَجِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا	قَفْرَ المَراقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا	27
حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً	جَزَآ فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا	28
رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ	حَصِدٍ وَنُجْعُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا	29
وَرَمَى دَوابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ	رِيحُ الَمصَايِفِ سَوْمُهَا وَسِهامُهَا	30
فَتَنَازَعَا سَبِطاً يَطِيرُ ظِلاَلُهُ	كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرامُهَا	31
مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ	كَدُخَانِ نارٍ ساطِعٍ أَسْنَامُهَا	32
فَمضَى وَقَدَّمَهَا وكانَتْ عادَةً	مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدامُهَا	33
فَتَوَسَّطا عُرْضَ الْسَّرِيِّ وَصَدَّعَا	مَسْجُورَةً مُتَجَاوِراً قُلاَّمها	34
مَحْفُوفَةً وَسطَ الْيَرَاعِ يُظِلّهَا	مِنْهُ مُصَرَّعُ غابَةٍ وَقِيَامُها	35
أَفَتِلْكَ أَمْ وَحشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ	خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوّارِ قِوامُهَا	36
خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ	عُرْضَ الْشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغامُهَا	37
لِمعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعُ شِلْوَهُ	غُبْسٌ كَوَاسِبُ لا يُمَنُّ طَعامُها	38
صَادَفْنَ منهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا	إِنَّ الَمنايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا	39
بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ من دِيمَةٍ	يُرْوِي الْخَمائِلَ دائِماً تَسْجَامُها	40
يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ	فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُها	41
تَجْتَافُ أَصْلاً قالِصاً مُتَنَبِّذاً	بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هُيامُها	42

43	كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظامها	وَتُضِيءُ في وَجْهِ الظّلامِ مُنِيرَةً
44	بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلامُها	حَتَّى إِذَا انْحسَرَ الْظلامُ وَأسْفَرَتْ
45	سَبْعاً تُؤاماً كاملاً أَيَّامُها	عَلِهَتْ تَرَدَّدُ في نِهاءِ صُعَائِدٍ
46	لم يُبْلِهِ إرْضَاعُها وَفِطامُها	حتى إذا يَئِسَتْ وأسْحَقَ خَالِقٌ
47	عنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالأَنِيسُ سقامُها	فَتَوَّجستْ رِزَّ الأنِيسِ فَراعَها
48	مُوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُها	فَغَدَتْ كِلا الْفَرْجَيْنِ تَحْسبُ أنَّهُ
49	غُضْفاً دَوَاجِنَ قافِلاً أَعْصامُها	حتى إذا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا
50	كالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمامُها	فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لها مَدْرِيَّةٌ
51	أنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمامُها	لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إنْ لم تُذُدْ
52	بِدَمٍ وَغُودِرَ في المَكَرِّ سُخَامُها	فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ
53	وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرابِ إكامُهَا	فَبِتِلْكَ إذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بالضُّحى
54	أوْ أنْ يَلُومَ بحاجَةٍ لَوَّامُها	أَقْضِي اللُّبَانَةَ لا أُفَرِّطُ رِيبَةً
55	وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذّامُها	أَوَ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بأنَّني
56	أوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حمامُها	تَرَّاكُ أمْكِنَةٍ إذا لمْ أرْضَها
57	طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُها وَنِدَامُهَا	بلْ أنْتِ لا تَدْرِينَ كَمْ مِن لَيْلَةٍ
58	وَافَيْتُ إذْ رُفِعَتْ وعَزَّ مُدَامُها	قَدْ بِتُّ سامِرَها وَغَايَةَ تاجِرٍ
59	أوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتامُها	أَغْلي السِّبَاءَ بكُلِّ أَدْكَنَ عاتِقٍ
60	بِمُوَتَرٍ تَأْتَالُهُ إبْهَامُها	بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ
61	لِأعَلِّ مِنهَا حينَ هَبَّ نِيامُها	باكَرْتُ حاجَتَها الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ
62	قد أصْبَحَتْ بيَدِ الشَّمالِ زِمامُها	وَغَدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وقِرَّةٍ
63	فُرُطٌ وِشاحي إذْ غَدَوْتُ لِجامُها	وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تحْمِلُ شِكَّتي
64	حَرِجٍ إلَى أعْلاَمِهِنَّ قَتَامُها	فَعَلَوْتُ مُرْتَقَباً على ذِي هَبْوَةٍ
65	وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثّغورِ ظَلامُها	حتّى إذا أَلْقَتْ يَداً في كافِرٍ

66	جَرْداءَ يَحْصَرُ دُونَها جُرَّامُها	أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبَت كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ
67	حتّى إِذا سَخِنَتْ وَخَفّ عِظامُها	رَفّعْتُها طَرْدَ النّعامِ وَشَلَهُ
68	وَابْتَلَّ مِن زَبَدِ الحَمِيمِ حزَامُها	قَلِقَتْ رِحَالَتُها وَأَسْبَلَ نَحْرُها
69	ورْدَ الْحَمامَةِ إِذْ أَجَدَّ حمامُها	تَرْقَى وَتَطْعَنُ في الْعِنانِ وَتَنْتَحِي
70	تُرْجَى نَوَافِلُها ويُخْشى ذَامُها	وَكَثِيرَةٍ غُرباَؤُها مَجْوُلَةٍ
71	جِنُّ الْبَدِيِّ رَوِاسِياً أَقْدَامُها	غُلْبٍ تَشَذّرُ بالدُخولِ كأنّها
72	عِندِي ولم يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرامُها	أَنْكَرْتُ باطِلَها وُبؤْتُ بِحَقِّها
73	بِمَغَالِقٍ مُتَشابِهٍ أَجْسامُها	وَجزُورِ أَيْسارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِها
74	بُذِلَت لجيرانِ الَجميع لِحامُها	أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ
75	هَبَطَا تَبالَةَ مُخْصِباً أَهْضامُها	فَالضَّيْفَ وَالجارُ الَجنِيبُ كَأَنَّما
76	مِثْلِ الْبَلِيَّةِ قالِصٍ أَهْدامُها	تأوِي إِلى الأطْنابِس كلُّ رِذِيَّةٍ
77	خُلُجاً تُمَدُّ شَوارِعاً أَيْتامُها	وُيكَلِّوُنَ إِذَا الرِّيَاحُ تَناوَحتْ
78	مِنّا لزِازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُها	إِنّا إِذا الْتَقَتِ المجامِعُ لَمْ يَزلْ
79	ومُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِها هَضّامُها	وُمقَسِّمٌ يُعْطِي الْعشِيرةَ حَقَّها
80	سَمْحٌ كَسُوبُ رَغائِبٍ غَنّامُها	فَضلاً وذُو كرمٍ يُعِينُ على النَّدى
81	ولِكُلِّ قَوْمٍ سُنّةٌ وإِمامُها	مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آباؤهُمْ
82	إِذْ لا يَميلْ مَعَ الْهوى أَحْلامُها	لا يَطّبَعُون ولا يَبُورُ فَعالُهُمْ
83	قَسمَ الَخلائِق بَيْنَنا عَلاُمها	فَاقْنَعْ بما قَسمَ الَملِيكُ فإِنّما
84	أَوْفَى بِأوْفَرِ حَظّنا قَسّامُها	وَإِذا الأَمانةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرَ
85	فَسَما إِلَيْهِ كَهْلُها وغُلامُها	فَبَني لَنا بَيْتاً رَفِيعاً سَمْكُهُ
86	وهُمُ فَوارِسُها وَهُمْ حُكّامُها	وهُمُ السّعادةُ اذَا الْعَشيرَةُ أَفْظِعَتْ
87	والْمرْمِلاتِ إِذا تَطاوَلَ عامُها	وهُمُ رَبيعٌ لِلْمُجاوِرِ فِيهِمُ
88	أَوْ أَنْ يَميلَ مَعَ الْعَدُوّ لِئَامُها	وهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حاسِدٌ